

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[420] الآيات لَقَدْ كُنَّا لِلْإِنسَانِ أَعْيُنًا عَنَّا عَدُوًّا لَّيِّنًا لِّمَن كَفَرَ ۚ إِنَّا كُنَّا بِهَدْيِهِمْ سَاهِيًّا ۚ إِنَّ أَكْثَرَ بَشَرٍ لَّا يَعْلَمُ لِقَاءَ رَبِّهِمْ إِلَّا أَن يَدْعُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّبِينٌ (15) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْغَمْرِ ۖ فَيَكْفُرُوا بِهِ ۚ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ غَرْمِ الْمَوْتِ ۚ وَكَفَرُوا بَعْدَ ذَلِكَ ۚ فَجَزَّيْنَاهُمْ فِي ذَٰلِكَ جَزَاءً لِّمَا كَفَرُوا ۚ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَافِرَ (16) التفسير المدينة الراقية التي أضعها الكفران: بعد أن تطرقت الآيات السابقة إلى توضيح النعم الإلهية العظيمة التي أولاها الله داود وسليمان (عليهما السلام)، وأداء هذين النبيين العظيمين وظيفتهما بالشكر، تنتقل الآيات أعلاه إلى الحديث عن قوم آخرين يمثلون الموقف المقابل للموقف السابق، ويحتمل أن يكونوا قد عاصروا داود وسليمان أو عاشوا بعدهما بفترة قليلة .. قوم شملهم الله بأنواع النعم، ولكنهم سلكوا طريق الكفران، فسلبهم الله ذلك، ومزقهم شرًّا ممزق، حتى أصبح ما حلَّ بهم عبرةً للعالمين، أولئك كانوا "قوم سيئ". عرض القرآن المجيد تأريخ "قوم سيئ" من خلال خمس آيات، وأشار